

منصور الهبر يطلق أعمالاً جديدة على منصة افتراضية

فنان لبناني يلبس العزلة الإنسانية رداءً وردياً حالماً ومضرباً بالألم

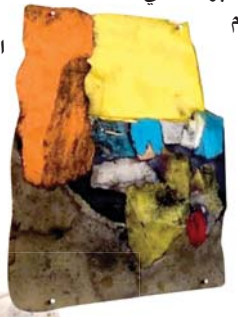
يوصل الفنان التشكيلي اللبناني منصور الهبر تطوير نصه الفني الذي لم يخرج عن شغفه بمنطق الكولاج الذي اعتمده منذ بداية حياته الفنية. وهو اليوم وفي الصالة الافتراضية التي جاءت ثمرة للتعاون بين صالة "أل. تي" اللبنانية والصالة الفرنسية "يلاو كيوب"، يشارك بالعديد من اللوحات الجديدة التي وصل بها إلى حدّ غداً فيها الكولاج ليس فقط الأسلوب الفني الأقرب إلى مزاجه، ولكن بات وكأنه مادة أولية يتكوّن منها العمل.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

صالات افتراضية/ بديلة ويتوجه أحادي، وأخرى جمعت بين الاثنين، ولكن جل ما فعله هو إرساء المسألة الذاتية والجماعية. وجاء هذا المعرض ليكرّس هذه الخاصة من خلال إنقائه للنصوص الفنية/ الفردية المتباعدة أسلوباً ومضموناً.

ولعل من أهم الفنانين اللبنانيين المشاركين في هذا المعرض هو الفنان اللبناني منصور الهبر. وللمفارقة، قدم الفنان منذ عدة سنوات معرضاً ضم مجموعة كبيرة من اللوحات المشغولة بالميكس ميديا تتحدث عن الوحدة ضمن المنزل الواحد وصولاً إلى التفكك الأسري.

حالة يعيشها العالم الذي اضطر إلى أن ينكفي إلى داخل المنازل، وليس غريباً على أحد أن هذه الضرورة أنتجت تقارباً كبيراً بين أفراد العائلة الواحدة، ولكنها أيضاً أظهرت مشاكل تواصل هائلة أتت العديد منها في كل العالم إلى تفكك عائلي مُخيف جراء ظاهرة الطلاق.



معرض واحد يجمعهم تحت شعار واحد، وهو التأمل في معنى الحرية والجغرافيا بالمعنى المطلق، من ضمنها الجغرافيا الواقعية، ومحاذاتها وتداخلها وتنازها.

وحدة ملتبسة

لا شك أن فكرة "الحوار مع الآخر"، والانفتاح على "الغرب" باتت منذ زمن طويل فكرة بالية بسبب العولمة التي حلت بانهارها الجانبية التي فاقت كل ما انبثق عنها من إيجابيات والمشكلة، أو لنقل الواقعة الآن، هي إشكالية تعريف الحدود. الحدود التي تجعل الذات غريبة حتى عمّا ينضح عنها من أفكار ومشاعر. وكذلك باتت المعضلة في ما أفرزت هذه الحدود من تشنج بين النصوص الفنية القادمة من "جغرافيا" أخرى، وإن لم تعد مُعابرة في ظاهرها. وتتميز هذا المعرض بحضور أشكال فنية مختلفة من تشكيل إلى أعمال ديجيتالية وتصوير فوتوغرافي ونحت وغير ذلك. قد يكون وباء كوفيد - 19 أقل صالات فنية عديده نهائياً وأنتج



في تلك اللوحات التي وضعها الفنان اللبناني، وكأنه استشراف لما سيدخل في العالم، وضع معظم السوان حارقة وقتل هندسية وجسدية بتفاصيلها عبر تقنية الكولاج العزيرة على قلب الهبر، وليست مُقدّمة على

أنها في حوار مع بعضها البعض أو في حميمية جسدية ما، بل صورها مأخوذة في عالمها الخاص.

لكن المشاهد سرعان ما سيكتشف، أن منصور الهبر لم يشأ أن يعبر عن الوحدة إلا وهي مرتدية ثوبها الوردية الحالمة، إذ أن الفنان يدخلنا إلى لوحات تصور وجوها عدة لهذه الوحدة المحببة والمختبئة أشد الاختباس.

فعلى سبيل المثال وجدنا في بعض الأعمال عائلة صغيرة من أب وأم وولد، كل منهم منشغل ليس بعمل ما بل بالاسترخاء على كنبه، أو على طرف كرسي أو هو خارج لتوه من "نش" مننش.

أما في أعمال أخرى، فيصور الهبر حبيبين كل منهما يأخذ قسطاً من الراحة، أو يقرأ أو منهك في التفكير بزواية

من زوايا الكنبه أو في موضع آخر من الغرفة، كما يصور في عمل آخر صديقين بلعبان ما يشبه لعبة "الطاولة" بهوء وتشتت ذهني مريب.

تمزقات تجريدية

المطلع على أعمال الهبر الجديدة في المعرض الافتراضي سيدرك أن الفنان لم يجد بعيداً جداً عمّا قدّمه سابقاً، لا من ناحية الأسلوب ولا من ناحية المضمون.

الفنان اللبناني جعل من لوحاته الجديدة عبر تقنية الكولاج مجموعة من بقع جغرافية/ نفسية متلاصقة «نشر» التصاق

فمن ناحية المضمون، تجلّى عشقه للاختزال في تصميم أجساد ووجوه شخوصه في أسلوب جديد وشئ يتحول، تحديداً، من دواخل هذه الشخوص.



نص بصري متطور ضمن منطوق الكولاج التجريدي

الجديدة مُصنّفة بالتجريدية. تجريد منصور الهبر هو تجريد تشكيلي. تجريد يتنا عبثه وفراغ بدأتنا خطية بأسلاك غير مرئية حتى لا تنهار الكليّة، كليّة وجودنا كافرنا من ضمن الجماعة.

منصور الهبر
ليس مهماً ما أرسّم
ومتى أرسّم، بل المهم
كيف أرسّم

منصور الهبر من مواليد 1970 حاصل على شهادة في الفنون من الجامعة اللبنانية، هذه الجامعة التي لا تزال إلى الآن تُخرّج أفضل الفنانين مقارنة مع الجامعات الخاصة. وحصل على شهادة الماجستير في الفنون من جامعة البلمند اللبنانية. وهو أستاذ في الأكاديمية اللبنانية للفنون. له العديد من المعارض الفردية والجماعية داخل لبنان وخارجها. ومن معارضه تلك التي حقّقها في الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج.

بات من ينظر إلى أعماله هذه وكأنه يرى ذات الحضور للأفراد وقد تحوّلوا إلى بقع لونية مقطعة، يجمع ما بينها حد لوني يبهت حيناً ويشتد حيناً آخر، ليؤكّد على فكرة التمزقات التي لم تغادر لوحات الهبر يوماً، بل ازداد حدة حتى باتت أعماله تجريدية، ولكن ترمز بوضوح إلى شخوصه التي ذابت في لوحاته دون أن تغادرها والتي تجاورت في لوحاته دون أن تفقد معالم وحدتها المستشرية.

أما من ناحية الأسلوب الذي اتحد مع المضمون، عوضاً أن يكون حاضراً أو مُظهراً له، فهو جلّ ما حافظ عليه الفنان مُبتكراً أطراً جديدة له من خلال تقنية الكولاج التي جعلت لوحاته، كل لوحة على حدة، مجموعة من بقع جغرافية/ نفسية ومُتلاصقة "نشر" التصاق.

في إحدى مقابلاته الصحافية قال الهبر "ليس مهماً ما أرسّم، بل المهم كيف أرسّم". وينطبق كلام الفنان اللبناني عن أعماله السابقة انطباقاً أكثر وضوحاً في أعماله الجديدة. لا يمكن فصل المضمون عن الأسلوب، دون أن يكونه. أي دون أن تصبح أعماله

عمر الراشد يقيم علاقة بين ماضي البحرين وحاضرها في «الحوش»

تعود الفنان البحريني عمر الراشد الاستناد على مرجعية أصيلة من عمق التراث والذاكرة الشعبية البحرينية والخليجية ليشكل من خلالها منجزه الفني، وهو في معرضه الجديد المعنون بـ"الحوش" يستكمل هذا الاستلهاً الأصيل من بيئته ليضيء عليها رؤاه الحداثيّة لونا وشكلا.

المنامة - يفتتح مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث بمدينة المحرق البحرينية، في الثامن من مارس الجاري معرض "الحوش" للفنان البحريني عمر الراشد، الذي يستكشف فيه لحظات ولقاءات في الحياة البحرينية حول عنصر الاتصال المركزي في العمارة التقليدية، "الحوش" (البيت).

وعبر سلسلة من الرسومات واللوحات الزينية، يستعرض الفنان البحريني جانباً من المعيش اليومي للبحرانيين في هذا المحيط الهندسي الذي يمثل عالماً صغراً للحياة والذكريات السعيدة المعصية بضحك طفولي مع لحظات عابرة من التأمل والعزلة.

عمر الراشد
أحب الاستلهاً من التراث البحريني، لأعيد صياغته بشكل معاصر

ويضيف "الخروج عن المألوف يحتاج إلى جرأة حتى يتقبلها الجمهور وتظهر بصورة جميلة لا تؤثر على العمل الفني، وهذا ما يسمى بالفن الحديث، لأن أعمال هذا الفن خلّاقة ومجددة، حيث لا توجد عناصر تحجزك خارج مفاهيم اللوحة، كما في المدارس التكعيبية والسريالية".

هكذا طرح الراشد تجاربه الإبداعية بحذر شديد، وهو الذي كان يدرك منذ البداية أن انحيازه للتراث والعادات والتقاليد الشعبية يمكن أن يجعله أسيراً للمفاهيم في الفن. وفي الوقت الذي كان يتجنب استلهاً رموز التراث

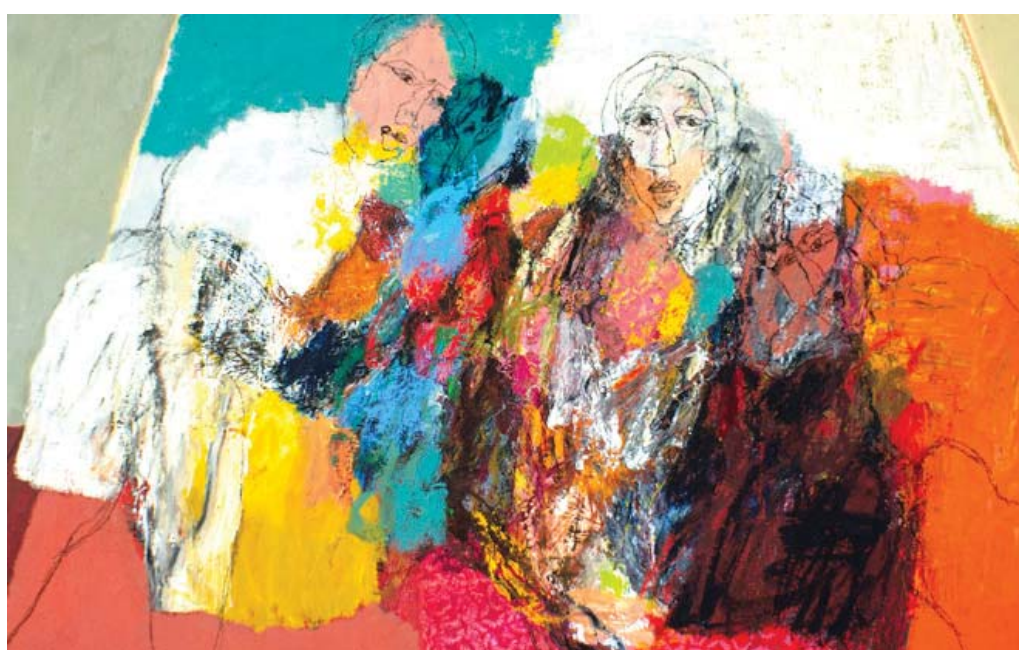
حركاتها وأزيائها ومخزونها من الذاكرة الشعبية.

وهذا الارتباط الحميمي بينه وبين أمه جعله يحتفي بالمرأة في أعماله التي تغيب الوانا وجمالاً، وكانت المحرق المدينة التي توطنت في وجدانه، ذاكرته الأولى التي نهل منها حنينه الدائم إلى التراث البحريني والعادات والتقاليد الشعبية.

أما النبع الآخر الذي نهل منه الراشد، فلم يكن سوى والدته التي كانت بالنسبة إليه مادة يرصد عبرها عمر/ الطفل كل

موضوعاته (موتيفاته) بشكل مباشر كان واعياً بضرورة النأي بنفسه عن الهوس الذي لازم بعض الفنانين التشكيليين باستخدام أفكار ورؤى وأدوات التشكيل الغربي في طرح موضوعاته.

والتأمل من أعماله الفنية سبرى لوحة شبه تجريدية وشبه حداثيّة، لكنها في واقع الأمر أقرب إلى الواقعية، وهو بذلك يتكئ على هذا التوازن ما بين الشكل والمضمون وما بين الأصالة والمعاصرة في صياغة مفرداته التشكيلية.



توازن بين أنوثة المرأة وصرامة رسالتها في الحياة

وتتمل صورة المرأة لديه توازناً بين الأنوثة والصرامة، فتظهر أنوثتها من خلال الألوان الجميلة والنسيج المعجم بالحيوية البادي في العباءة التي ترتديها نساه. فيما يستغل الراشد قدراته في ربط الثقافة والتقاليد مع صورة المرأة القوية، ل يظهر صرامتها، بحيث تبدو ثابتة وواثقة لتكون النقطة الرئيسية في لوحاته. وتظهر أهمية المرأة واضحة بغض النظر عمّا إذا كان وجهها مستوراً أو مكشوفاً، وهي ليس صورة، وإنما تجسيد رمزي لامرأة.. امرأة من الشرق الأوسط. امرأة تعي جيداً قيمة رسالتها الحياتية في الماضي والحاضر والمستقبل. ويركّز الفنان البحريني في جزء آخر من لوحاته على الأطفال وعلى الألعاب الشعبية في البحرين، بما يوحي باسترجاعه للتقاليد العريقة التي تخبر الشعور بالرغبة في توثيق ذكريات طفولة سعيدة، حيث أنه يرسم لوحاته ليعطي الانطباع بأنه يعود إلى أيام الطفولة ويظهرها حديثاً، لتغدو في بساطتها البالغة كأنها رسم طفل ذو بصمات فنية تستم بالخصوصية والعفوية، فتشدد الناظر إليها بجمالها وبراعتها.

وعن هذا التوجّه يقول "أنحاز لتقائنا إلى التراث وتجسيد الألعاب الشعبية حماية للهوية ودعماً لها، خصوصاً وأن منقلبة الخليج العربي التي أعيش فيها تحظى بالكثير من المخزون التراثي، والذي ينبغي على الفنان العربي أن يعكسه أو ينقله في لوحاته التشكيلية، عكس الفنان الغربي الذي يركّز دائماً على الحداثة، ربما نتيجة افتقاده لأصالة الشرق وتراثه الثري".